

لروح القصة والسيناريو. ولكن نشأ وضع صعب خلال التصوير مع دخول خوان كارلوس، للسبب الذي كنتُ قد ذكرته: فأنا كتبت السيناريو من أجل تيتون تحديداً... وتولي مخرج آخر العمل يعني جمالية أخرى، وإيقاع آخر، وطريقة آخر للقصة... لقد ظهر الفيلم إلى الوجود بفضل خوان كارلوس — وهذا أمر لا شك فيه —، وهو مخرج أحترمه، وأحب العمل معه، ولكن الصحيح هو لو أن العمل كان له من الأصل، لما كنت كتبت هذا السيناريو، وربما كنت سأقص قصة من نوع آخر، ولكانت المواقف والشخصيات مختلفة...

مانولو: — هل يمكنك أن تحدد المعنى الذي تقصده بالضبط؟

سينيل: — بمعنى أن هناك شخصيات، على سبيل المثال... فلنفكر بشخصية دافيد، إنها شخصية مثالية بالنسبة إلى تيتون: فهي شخصية صامته، باطنية... وليس هناك شخصية واحدة من هذا النوع في كل أفلام خوان كارلوس. فإذا ما كان عليّ، ككاتب سيناريو، أن أوجه انتقاداً جدياً إلى الفيلم، فسيكون انتقادي في أن الفيلم قد مضى في خط ديبغو على حساب دافيد، مع أننا إذا أمعنا النظر من جهة أخرى، فستساءل: ألم يكن هذا هو أفضل ما يمكن أن يحدث؟ فإذا ما حكمنا على النتائج، سنقول: بلى. ولكن ما أريد قوله هو أن البطل الحقيقي، في السيناريو، هو دافيد. وعلى المشاهد أن يدرك الواقع من خلال دافيد؛ ووجهة نظره هي التي تأخذ في نسج خيوط الفيلم. ليس لدي أدنى شك في أن ديبغو سيتمكن من تحقيق شيء من الاستقلالية في بعض اللحظات، بفعل ديناميكيته الداخلية، ولكنني أجزأ على القول إنه كان ليد خوان كارلوس دور كبير في هذا الشأن.